مونديـال روسـيا ٢٠١٨

FIFA WORLD CUP - RUSSIA 2018

المجموعة الرابعة.. مرشح دائم..وحلم الحصان الأسود

محمود قرقورا

يكفي اسم البرازيل لترتعد فرائص المنافسين ولو أن المشاركة الفائتة أصابها فيروس لم يكن بالحسبان، وفي المونديال الروسي العيون ترنو إلى اللاعب الأغلى في العالم نيمار لقيادة السامبا إلى المجد، والدور الأول ليس معضلة بوجود منتخبات تحلم بلعب دور الحصان الأسود كصربيا وسويسرا وكوستاريكا التي اقتحمت مجموعة الأبطال الثلاثة في المونديال الماضي وودعت من دون خسارة ومع الفرسان الأربعة نمضي:

البرازيل

إمبراطورية لم تغب شمسها عن المونديال

سطرت البرازيل أنصع إنجازاتها الكروية مونديالياً فكانت أول من يتوج باللقب ثلاث مرات ثم أربع فخمس وباتت إحدى ركائز العرس الذي لا يجرؤ أحد على تخيله من دون راقصي السامبا الذين استثمروا جيداً كل مواهبهم الكروية حتى أضحت ماركة مسجلة في كل أنحاء العالم وأصبح للمنتخبات البرازيلية علامة مميزة للجذب الجماهيري، وكذلك سجلت هذه المنتخبات الكثير من الإنجازات على الصعد كلها وفي كل القارات فأصبحت زعيمة الكرة العالمية دون منازع، إضافة لما يقدمه البرازيليون من متعة حقيقية عبر كرة هجومية مرموقة لا يقدمها إلا أبناء الأمازون ففيها أرقى الفنون والمهارات.

علاقة وطيدة

حكاية البرازيل مع المونديال بدأت باكراً فقد شاركت منذ النسخة الأولى وجاء بلوغ نصف نهائي ١٩٣٨ ليؤمن أبناء السامبا بقدراتهم على التتويج، وجاءت الفرصة عندما استضافوا النسخة الرابعة إلا أن كارثة نهائي ماراكانا أجهضت الحلم الأول الذي بات هدفاً وبالفعل لم تمض سوى ٨ سنوات حتى اعتلى رفاق ديدي وبيليه وغارينشيا المنصة ثم احتفظت التشكيلة ذاتها باللقب في تشيلي، ومذاك أضحت البرازيل ركناً من أساسيات العرس العالمي ورمزاً لكرة القدم الجميلة التي تقدم المتعة والفن والمهارة، وتوج البرازيليون باللقب الثالث عام ١٩٧٠ محتفظين بكأس جول ريميه إلى الأبد بفضل الملك بيليه وفريقه الجميل، وبعد غياب ٢٤ عاماً جاءت النجمة الرابعة بطريقة لم ترق للبرازيليين عبر فريق كارلوس البرتو بيريرا التي اتصفت بكل فنون الدفاع التي يكرهها البرازيليون وصرامة ماورو سيلفا ودونغا ومهارات الثنائي روماريو وبيبيتو قبل أن يضيف رونالدو وبقية عصبة (الراء) ريفالدو ورونالدينيو وروبرتو كارلوس الكأس الخامسة ٢٠٠٢.

غابت بعدها البرازيل عن اللقب الأكبر لكنها بقيت معتلية الزعامة علماً أنها لم تكتف بإنجازاتها على هذا الصعيد فكتبت الكثير من السطور الخالدة في تاريخ اللعبة، فتوجت بعديد الألقاب القارية والعالمية على مستوى الفئات العمرية (٣ ألقاب بمونديال الناشئين و٥ بمونديال الشباب) وتسيدت كأس القارات بـ٤ ألقاب.

ما بعد ماراكانا

انتظر الكثيرون تتويجاً سادساً للسامبا عند استضافة النسخة الفائتة وبدا ذلك في المتناول إلا أن فضيحة نصف النهائي أمام المانشافت أفقدت بلاد البن كل بهجة استضافة الحدث كما المرة الأولى بل بشكل أكثر قسوة وبشاعة، ولم يكتف أولاد سكولاري بسباعية الألمان فأتبعوها بثلاثية هولندية في مباراة الترضية.

وضَعُ البرازيل قبل فضيحة ماراكانا غيره بعدها حيث قلبت الكونفدرالية البرازيلية أوراقها القديمة من جديد وعينت دونغا خلفاً لسكولاري لكن الوضع لم يتبدل للأحسن فكان السقوط بربع نهائي كوبا أميركا ٢٠١٥ الذي أعاد الفريق إلى دائرة الشك على الرغم من كم المواهب ضمن صفوفه وفي العام التالي جاءت الصفعة الجديدة بالخروج من الدور الأول لكوبا أميركا (المئوية)، فأقيل المدرب في خضم الاستعدادات لأولمبياد الريو والتي انتهت بفك العقدة البرازيلية مع الذهب بتألق لافت من نيمار ورفاقه.

سلاسة التأهل

المدرب الجديد يدعى أدينور ليوناردو باتشي ولقبه (تيتي) ويمتلك خبرة طويلة على صعيد الأندية حيث درب الكثير منها في البرازيل والإمارات ولعل حقبته مع كورينثيانس هي الأهم حيث قاده إلى لقبي الليبرتادوريس ومونديال الأندية عام ٢٠١٢ إلا أنها المرة الأولى التي يشرف فيها على منتخب وطني وجاءت بدايته مع السيليساو وسط فسحة تفاؤل بعودة مظفرة عقب حيازة الذهب الأولمبي وبالفعل كان ذلك فقد حقق ٨ انتصارات متتالية على المستوى الرسمي وأهمها على الغريمين الأرجنتين (٣/صفر) والأوروغواي (١/٤) ولم يتوقف على الرغم من ضمانه بلوغ النهائيات العالمية كأول من يفعل ذلك رسمياً بعد منتخب الدولة المضيفة.

وكان المشوار نحو المونديال بدأ بطريقة لم تكن مثالية بالخسارة أمام تشيلي بثنائية وعندما تسلم تيتي المهمة كانت النتائج تشير إلى تحقيق دونغا وتشكيلته فوزين و٣ تعادلات (اثنان مع الأرجنتين والأوروغواي والثالث مع البارغواي)، واستطاع لاعبو تيتي حصد ٢٤ نقطة والأهداف ٢٤/٢ فكتب حضوره الـ٢١ في المونديال علماً أن كتيبة المدرب رقم ٨٨ بتاريخ السامبا لم تخسر خلال عام كامل إلا مباراة ودية أمام التانغو في حزيران العام الماضي.

كتيبة تيتي

عندما تسلم تيتي المهمة لم يكن أمامه الكثير من الخيارات مع تراجع أسهم الخامات البرازيلية على الرغم من كثرة المواهب المنتشرة في قارات العالم الخمس وخاصة في كبريات الأندية الأوروبية ولكن يبدو أنها كانت بحاجة إلى من يختار الأسماء بدقة والعمل على التوليفة الناجعة وهو ما فعله ابن الستين فعاد البريق لكرة السامبا.

في روسيا سيكون نيمار واجهة الكرة البرازيلية فعليه يعول أبناء جلدته لإعادتها إلى مكانها الطبيعي وقد استطاع ابن الـ٢٦ عاماً خلال سنوات لعبه بالقميص الكناري أن يسجل عدداً من الأرقام والإنجازات الخاصة فساهم بالفوز بكأس القارات والذهبية الأولمبية وبات لزاماً عليه الفوز بكأس العالم ليدخل بين أساطير بلاده، ويعتمد تيتي على تشكيلة تضم الخبرة والشباب ففي الدفاع هناك مارسيللو وديفيد لويز وفيليبي لويز وتياغو سيلفا وجميعهم يخوض بطولته الأخيرة، وإلى جانبهم الأصغر سناً مثل: ماركينيوس، وفي خط الوسط ربما يكون كاسيميرو وويليان حجري أساس ومعهما كوتينيو وأوسكار وقد يستعين المدرب بخبرة فرناندينيو أو ريناتو أوغوستو.

وسيكون نيمار بيضة القبان هجومياً وتقع على تيتي مهمة انتقاء الأنسب لمجاورته من بين كل من: فيرمينيو ودوغلاس كوستا وتايسون، وربما نجد في روسيا أسماء جديدة غير هؤلاء.

كل المقدمات تشي بأن أبناء السامبا سيكونون ضيوفاً من النخب الأول على المونديال إلا أن استعادة زعامة البطولة يحتاج إلى الكثير من العمل والتألق والانضباط، فهل نرى نيمار ورفاقه على المنصة، أم إن الحلم سيؤجل مجدداً؟!

سويسرا

فرقة الناتي بقيادة الأعسر شاكيري

تشتهر سويسرا بأشياء كثيرة جعلتها متفردة، وأهمها أنها بلد الحياد وصناعة الساعات والشوكولا والمصارف الآمنة، وهي تشتهر بقسم من جبال الألب الشاهقة، وفيها أول مقر لعصبة الأمم والمقر الدائم للفيفا، لكنها على صعيد اللعبة الشعبية الأولى بقيت في الصفوف الخلفية، فمنتخباتها لم تكن يوماً بدقة ساعاتها، ولم تجذب الأنظار كما جذبت مصارفها الأموال من شتى أصقاع الأرض، ولو أنها قدمت مذاقاً جميلاً بعض الأحيان ذكّر المتابعين بطعم الشوكولا السويسرية الفاخرة.

فلم تصنع سوى إنجاز وحيد على مستوى الكبار عندما ظفرت بفضية أولمبياد ١٩٢٤، ورغم مشاركاتها فقد غابت قبل أن تصبح في عداد المشاركين في النهائيات الثلاثة الفائتة، وقارياً اكتفت ببعض المشاركات دون بصمة، ولم تستطع أنديتها مجاراة نظيراتها الأوروبية مكتفية بلعب أدوار هامشية، ويحسب لمنتخب الناشئين أنه صاحب الإنجاز اليتيم في تاريخ بلاده عندما توج باللقب العالمي ٢٠٠٩، والذي جنت وما تزال بعض ثماره، وآخرها الظهور الرابع توالياً الذي تأخر إعلانه حتى الملحق.

عراقة زائفة

دخلت كرة القدم سويسرا مبكراً عبر الإنكليز بالطبع، وكان الاتحاد السويسري من أقدم الاتحادات المحلية بعد البريطانية فأسس عام ١٨٩٥، وكان من أول المؤسسين للفيفا، إلا أن ظهور المنتخب الناتي تأخر حتى ١٩٠٥، وعام ١٩٢٤ ظهر رسمياً في الأولمبياد، وسجل نتائج رائعة، كفوزه الأعلى حتى الآن على ليتوانيا (٧/صفر)، وإيطاليا في ربع النهائي، والسويد بنصف النهائي قبل أن يباغته السيلستي الأوروغواني في مباراة التتويج بثلاثية نظيفة.

وعلى غرار معظم الدول الأوروبية رفض المشاركة بالمونديال الأول، لكنه شارك بتصفيات ١٩٣٤، وتأهل ثم تجاوز الدور الأول على حساب هولندا قبل أن يخسر ربع النهائي أمام تشيكوسلوفاكيا، وفي النسخة الثالثة سجل مفاجأة كبيرة بالفوز على الجار الألماني بمباراة إعادة قلب فيها تأخره بهدفين، ومرة أخرى سقط في ربع النهائي أمام الوصيف (فيما بعد) وهذه المرة كان المجري.

استضافة وغياب طويل

عقب الحرب العالمية شارك في مونديال البرازيل وخرج من الدور الأول، ويحسب له التعادل مع السيليساو، وفي النسخة التالية استفاد من عاملي الأرض والجمهور فتجاوز الدور الأول بعد الفوز على إيطاليا، رغم الخسارة من إنكلترا، وفي ربع النهائي قدم مع جاره النمساوي مباراة لنيل الطبولة إلى الآن بعدما شهدت ١٢ هدفاً منها ٥ لصاحب الأرض، فودع البطولة بشكل أرضى محبيه.

لم يتأهل الفريق إلى نهائيات ١٩٥٨ بعد الخسارة من اسكتلندا وإسبانيا، ثم رافق السويد إلى نهائيات تشيلي ١٩٦٢، ليخسر هناك ثلاث مباريات أمام صاحب الأرض وألمانيا وإيطاليا وهو ما تكرر في إنكلترا ١٩٦٦، وهذه المرة من إسبانيا والأرجنتين وألمانيا، ثم كان الغياب الطويل بعد تراجع الناتي إلى الصفوف الخلفية، فتوالى السقوط في التصفيات المونديالية تباعاً، ففي تصفيات ١٩٧٠ حل ثالثاً بين أربعة، والشيء ذاته في ١٩٧٤، وثالث ثلاثة في ١٩٧٨، وجاء رابع خمسة في ١٩٨٢، ثم ثالث خمسة في ١٩٨٦، وأخيراً رابع خمسة في ١٩٩٠.

بعد ٢٨ عاماً

انتظر السويسريون قرابة ثلاثة عقود حتى رأوا الناتي في المونديال مجدداً، ففي تصفيات ١٩٩٤ حل وصيفاً لإيطاليا وأمام البرتغال واسكتلندا ومالطا وإستونيا، ليكتب عودته للبطولة، وفي النهائيات قطع سلسلة الهزائم بتعادل مع صاحب الأرض الأميركي، ثم فاز على رومانيا، قبل أن يخسر هامشياً من كولومبيا بعد ضمان التأهل ليخسر بالتثبيت أمام إسبانيا، وقد اشتهر معظم لاعبي ذاك الجيل أمثال شابويزا وسفورزا وكنوب وسوتر وهوتيغر.

لكن ذلك لم يشفع لمن بقي منهم بالتأهل إلى مونديال ١٩٩٨، قبل أن تكون العودة إلى الأضواء مطلع الألفية الجديدة ببلوغ نهائيات اليورو للمرة الأولى عام ٢٠٠٤، وهناك وقع فريسة لإنكلترا وفرنسا، فخسر أمامهما واكتفى بالتعادل مع كرواتيا.

وجاء التأهل إلى مونديال ألمانيا طبيعياً وبسجل تاريخي، حيث لم يخسر أي مباراة للمرة الأولى في تاريخ مشاركاته بالتصفيات القارية والعالمية، مسجلاً ٤ انتصارات و٦ تعادلات، مرافقاً فرنسا، وهناك وقع معها مجدداً، فتعادلا سلباً، وأكمل أفضل سجل في النهائيات بتاريخه بفوزين، ليصل الدور الثاني بشباك نظيفة، وحافظ على عذريتها أمام أوكرانيا مدة ١٢٠ دقيقة، قبل أن تخذله ركلات الأعصاب، ليصبح أول من يغادر المونديال بشباك نظيفة.

قاهر بطل!

تابع الفريق ما أنهاه بألمانيا في مونديال ٢٠١٠ عندما فاجأ بطل أوروبا الإسباني (بطل العالم فيما بعد)، لكن هذا الفوز لم يشفع له، فغادر الدور الأول، وانتهى مشواره باكراً أيضاً في يورو ٢٠٠٨ على أرضه، ثم فشل ببلوغ يورو ٢٠١٢، إلا أنه واظب على حضور المونديال، ففي البرازيل وقع مع الديك الفرنسي ورافقه إلى الدور الثاني، حيث واجه ميسي والأرجنتين فخسر في الدقيقة ١١٨ بهدف يتيم.

ومرة أخرى وقع مع فرنسا بمجموعة واحدة في يورو ٢٠١٦، فصعدا معاً، وكانت المرة الأولى قارياً للناتي، وفي دور الـ١٦ فرض التعادل على بولندا ١/١ ثم خسر بالترجيح، ولأن الغياب عن المناسبات الكبرى لم يعد مقبولاً، دخل تصفيات المونديال بقيادة شاكيري بمعنويات عالية، فافتتحها بالفوز على البرتغالي، وحصد ٨ انتصارات أخرى، ليصل مباراة الرد مع بطل أوروبا بحاجة إلى التعادل لقطع البطاقة المباشرة، إلا أنه خسر، ليقنع بخوض الملحق، وفيه أنجز المهمة في بلفاست بالفوز على إيرلندا الشمالية بهدف، قبل أن يتعادلا إياباً سلباً.

فنان وقائد

يعد المدرب بيتروفيتش ذو الأصول البوسنية واللاعب السابق لأندية يوغسلافية مغمورة قائد الحملة الناجحة لروسيا، وعلى أرض الملعب هناك الفنان شاكيري (٢٠ هدفاً دولياً) الذي لعب لأندية كبيرة قبل أن يستقر في ستوك سيتي، ويعد أحد أشهر لاعبي القدم اليسرى في العالم، وهو رمز الجيل الحالي الذي يضم كذلك: المخضرم فالون بهرامي (أودينيزي) وريمو فورليبه (أتلانتا) وغرانيت تشاكا (آرسنال) وريكاردو رودريغيز (ميلان) وليشتنشتاينر (يوفنتوس) ودينيس زكريا (غلادباخ) وبريل إيمبولو (شالكه).

كوستاريكا

ذكريات البرازيل حافز للسير بعيداً

دانت زعامة كرة القدم في الكونكاكاف للمكسيك وأميركا وقتاً طويلاً، قبل أن تخرق السلفادور وهندوراس هذه السيطرة بتأهل الأولى لمونديال ١٩٧٠، ثم اجتمعتا معاً في مونديال ١٩٨٢، وأعلنت كوستاريكا اختراقاً جديداً بتأهلها لمونديال ١٩٩٠ بعدما استغل منتخبها الملقب بالتيكوس غياب التريكولور المكسيكي المعاقب ليسجل حضوره الأول بين الكبار، ومن يومها نجح الكوستاريكيون بالتأهل إلى المونديال ثلاث مرات، فخرجوا من الدور الأول ٢٠٠٢ و٢٠٠٦، وشكلوا حصاناً أسود ٢٠١٤، يوم تأهلوا لربع النهائي بقهرهم ثلاثة أبطال في الدور الأول، ولم يغادروا البرازيل إلا بالترجيح، وها هو التيكوس يؤكد استمرارية تألق الجيل الحالي تحت قيادة المدرب راميريز بتأهله متخطياً أميركا هذه المرة، واضعاً لبنة لحلم جديد ربما يتخطى الإنجاز الفائت.

حكاية المشاركة الأولى

كوستاريكا وترجمتها «الساحل الغني» نظراً لما تتمتع به من غنى بالنباتات الطبيعية التي تحتل مساحة قدرها ربع مساحة الدولة البالغة «٥١١ ألف كم»، وعلى اعتبارها تقع بين ساحلين، فقد عرفت كرة القدم عبر الرحالة البريطانيين، ومطلع عشرينيات القرن الماضي ظهر منتخب كوستاريكا للمرة الأولى بمباراة مع السلفادور، وفاز بها ٧/صفر، والطريف أنها أقيمت في غواتيمالا، حيث لعب منتخب كوستاريكا أولى مبارياته ضمن تصفيات مونديال ١٩٥٨ وللمباراة قصة طريفة.

فقد رفض الاتحاد الكوستاريكي المشاركة في مونديال ١٩٣٠ لعدم وجود المال الكافي من أجل رحلة الأوروغواي، وفي ١٩٣٤ لم يشارك لبعد المسافة، وأعلن عدم مشاركته بمونديال ١٩٣٨ تضامناً مع دعوة الأرجنتين بسبب عدم منحها حق التنظيم، لتتأجل المشاركة الكوستاريكية حتى ١٩٥٨، وفي ١٩٥٧/٤/٧ بدأت رحلة التيكوس بالفوز على غواتيمالا ٢/٦، وسجل جورج كوتي نجي ثلاثة أهداف منها، فكان أن حصل على مكافأة مجزية من جهات عدة بلغت قرابة ٥٥٠ كولون (عملة البلاد)، إلا أن الفرحة لم تكتمل رغم العلامة الكاملة التي حصدها بالدور الأول على حساب غواتيمالا وجزر الأنتيل الهولندية، فقد اصطدم بالمكسيك في لقاء فاصل، فخسر ذهاباً بهدفين وتعادلا ١/١ إياباً، ليتأجل الحلم.

انتظار طويل

التفوق المكسيكي بتصفيات ١٩٥٨ شكل عقدة للتيكوس، فتكررت الحكاية في تصفيات ١٩٦٢ و١٩٦٦، مع فارق أن تصفيات مونديال تشيلي اقتصرت على ثلاثة منتخبات، بينما تصفيات إنكلترا عادت إلى التصفيات الموسعة، وفيها حصد التيكوس العلامة الكاملة في مجموعته، قبل أن يكتفي بشرف وصافة المكسيك، وفي تصفيات ١٩٧٠ خرج التيكوس للمرة الأولى من الدور الأول بالمركز الثاني بمجموعته، وهذه المرة وراء هندوراس.

في النسخ الخمس التالية أصبحت بطولة الكونكاكاف بمنزلة التصفيات، ولسوء مستوى الفريق الأحمر والأزرق الذي كان أول من يتوج بلقب هذه البطولة ١٩٦٣ ثم توج بلقبه الثاني بعد ٦ سنوات، فقد فشل حتى بالتأهل إلى نهائيات البطولة ١٩٧٤ و١٩٧٧ و١٩٨١، وعام ١٩٨٥ عاد إليها بنفس جديد، حيث تخطى الدور الأول لكنه حل ثالثاً وأخيراً في الدور النهائي وراء كندا وهندوراس.

لقب تاريخي

في نسخة ١٩٨٩ استعاد التيكوس لقب البطولة بعد غياب عشرين عاماً بفضل ٥ انتصارات وتعادل وهزيمتين، والأهم أن اللقب الذي أصبح حقيقة عقب الفوز على السلفادور بهدف منحه الحلم الذي انتظره طويلاً، فقد تأهل إلى المونديال للمرة الأولى، لتصبح الفرحة اثنتين، وهناك في إيطاليا لم يكن رفاق الحارس لويس كوينخو والمهاجم هرنان ميدفورد لقمة سائغة، مخالفين التوقعات، فافتتحوا المجموعة الثالثة بالفوز على اسكتلندا، ثم جاءت الخسارة بهدف أمام البرازيل بعد صمود بطولي للحارس والمدافعين، وفي الجولة الحاسمة قلبوا تأخرهم أمام السويد بهدف إلى فوز بهدفين جاء ثانيهما من ميدفورد بالذات قبل دقيقتين من النهاية، فواجهوا تشيكوسلوفاكيا وخرجوا من دور الـ١٦.

العودة إلى الخلف

المشاركة المونديالية لم تأت بجديد، وكأنها طفرة لمنتخب عاد إلى وضعه الطبيعي وسط منتخبات الكونكاكاف رغم سيطرته على بطولة أميركا الوسطى القائمة إلى الآن، فتوج في ٧ نسخ منذ أن بدأت بالتزامن مع الكأس الذهبية مطلع التسعينيات، إضافة إلى حلوله وصيفاً في ٥ نسخ أخرى.

أما على صعيد البطولة الأكبر الكأس الذهبية، فقد ظلت النتائج عادية فحل رابعاً ١٩٩١، ثم ثالثاً ١٩٩٣، قبل السقوط في تصفيات ١٩٩٦، والنتيجة الأهم جاءت ٢٠٠٢ عندما حل وصيفاً، وفي البطولات التالية فشل بتكرار الظهور في النهائي بعدما خسر تلك الفرصة في أربع مناسبات آخرها العام الماضي، وكانت أمام الأميركان بالذات، وخلال هذه الفترة سنحت له المشاركة في كوبا أميركا خمس مرات انتهت رحلته في اثنتين منها عند ربع النهائي، وكانتا في ظل جيل جيد استطاع حضور المونديال مرتين.

قاهر الأبطال

تألق العجوز ميدفورد فقاد التيكوس مونديالي ٢٠٠٢ لكنه غادر من الدور الأول بتعادل وفوز وخسارة، ثم تأهل الفريق مجدداً إلى نهائيات ٢٠٠٦ ومنها خرج بالسجل الأسوأ (ثلاث هزائم)، وبعد ثماني سنوات عاد للظهور للمرة الرابعة، واستطاع تصدر مجموعة الأبطال إلى جانب الأورغواي وإيطاليا وإنكلترا، ففاز على الأول والثاني وتعادل مع الثالث، وفي ثمن النهائي احتاج للترجيح ليتجاوز اليونان، وبالطريقة ذاتها خسر من هولندا بربع النهائي.

ما قدمه التيكوس بقيادة الحارس نافاس جعله مرشحاً للوصول إلى روسيا، وهو ما تحقق لكن بعد صعوبات، فبعد تجاوزه دور المجموعات بسهولة بدأ بفوزين في الدور الأخير قبل أن يخسر أمام المكسيك ويتعادل مع هندوراس وبنما، إلا أن فوزين على ترينداد وأميركا أعادا الأمور إلى نصابها، فلم يكن بحاجة إلى أكثر من تعادلين ليقطع بطاقة النهائيات.

راميريز ونافاس

في روسيا سيكون التيكوس بقيادة المدرب القزم أوسكار راميريز وهو أحد نجوم الفريق ١٩٩٠، وقد تسلم تدريبه عام ٢٠١٥، وسيعتمد على جل الفريق الذي لعب في مونديال ٢٠١٤، وعلى رأسهم حارس الريال نافاس ورويز (سبورتنغ) وغامبوا (سلتيك) وأوفيدو (سندرلاند) وجيان كارلو غونزاليس (بولونيا) وسيلسو بورغيس (لاكورونيا).

صربيا

وراثة يوغسلافيا لم تكن فأل خير

كما روسيا صاحبة التنظيم وريثة إمبراطورية شاسعة، تمثل صربيا الوريثة الشرعية لإمبراطورية أخرى كان لها ثقلها كروياً تدعى يوغسلافيا، ومازالت كرة القدم في هذه الدولة الصغيرة نسبياً تحمل وزر تركة قاسية لم ينجح منتخبها الأحمر والأبيض في الوصول إلى ما كان عليه منتخب يوغسلافيا الذي لم يفز بأي بطولة كبيرة سواء قارية أو عالمية عدا كأس العالم للشباب ١٩٨٧ إلا أنه شكل رقماً صعباً في تلك البطولات، واليوم يعود إلى العرس العالمي لاستعادة بعض الأمجاد وذلك بعدما نفض غبار الفشل بالتأهل إلى النهائيات القارية منذ عام ٢٠٠٠، وكذلك العرس العالمي بنسخته الأخيرة.

قدر الصرب

منتخب صربيا الأكثر تحولاً بالأسماء والمساحة التي مثلها طوال رحلته في النهائيات العالمية منذ البطولة الأولى وحتى ظهوره الأخير ٢٠١٠، فالمنتخب الذي بدأ حكايته الكروية منذ ١٩٢٠ حمل اسم منتخب يوغسلافيا، وبقي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، ليمثل بعدها اتحاد الجمهوريات اليوغسلافية، وشارك في أولمبيادي ١٩٢٤ و١٩٢٨ مكتفياً بمباراة واحدة، فخسر بالأولى من الأورغواي صفر/٧، والثانية من البرتغال ٢/١، وتحت راية الاتحاد حقق جل نتائجه التاريخية، كفوزه بمونديال الشباب ١٩٨٧ على حساب الألمانيتين بنصف النهائي والنهائي، وتتويجه بذهبية أولمبياد روما ١٩٦٠، ونيله ثلاث فضيات متتالية قبلها، وحل وصيفاً في أول بطولة لأمم أوروبا، وكذلك بالنسخة الثالثة فخسرهما أمام السوفييت ٢/١، وأمام الطليان بمباراة إعادة صفر/٢.

وجاءت الحرب اليوغسلافية لتنهي منتخب الاتحاد مع تصفيات يورو ١٩٩٢ والتي حرم من خوضها رغم تأهله إلى نهائياتها، وفي مونديال ١٩٩٨ ظهرت يوغسلافيا من دون سلوفينيا وكرواتيا والبوسنة والهرسك ومقدونيا، وعام ٢٠٠٦ لعب تحت اسم صربيا ومونتينيغرو قبل أن يخوض مونديال ٢٠١٠ تحت اسم صربيا فقط.

نصف النهائي

يوغسلافيا إحدى الدول التي أرسلت منتخبها للمشاركة ١٩٣٠، واستطاع التأهل لنصف النهائي بتصدره المجموعة الثانية على حساب البرازيل وبوليفيا، لكنه لم يقدر على مجابهة المضيف الأورغوياني، فاكتفى اليوغسلاف بهذا الإنجاز الذي ظل فريداً حتى ١٩٦٢، فقد غابوا عن إيطاليا ١٩٣٤ وفرنسا ١٩٣٨، وعاد إلى مونديال ١٩٥٠، فاصطدم مجدداً بأصحاب الأرض، وهذه المرة تصدر السيليساو البرازيلي المجموعة الأولى وتأهل.

نصف النهائي الذي بلغه اليوغسلاف في النسخة الأولى عاد وتأهل إليه في مونديال ١٩٦٢ بعدما غادر بطولتي ١٩٥٤ و١٩٥٨ من ربع النهائي، وذلك بالخسارة من الألمان بالمرتين، ويشاء القدر أن يثأر من تلكما الخسارتين في الدور ذاته على الأراضي التشيلية بهدف متأخر، لكنه اصطدم في نصف النهائي بنظيره التشيكوسلوفاكي الذي فاز بالنهاية، ليلعب رفاق الهداف يركوفيتش مباراة الترتيب أمام أصحاب الأرض الذين فازوا بهدف الدقيقة الأخيرة.

تراجع

ولأن بعد كل صعود هبوطاً، فقد تراجع المنتخب اليوغسلافي مونديالياً، ففشل ببلوغ نهائيات ١٩٦٦ و١٩٧٠، قبل أن يعود إلى ألمانيا، وهناك تصدر مجموعته على حساب البرازيل واسكتلندا بفارق الأهداف بفضل فوزه التاريخي (الأعلى) على زائير بالتسعة، إلا أنه تلقى ثلاث هزائم في الدور الثاني، وبعد سقوطه في تصفيات ١٩٧٨ تأهل إلى مونديال ١٩٨٢، فخرج من الدور الأول بفارق الأهداف عن المضيف الإسباني، ثم غاب عن مونديال المكسيك، وجاءت عودته لمونديال ١٩٩٠ وداعية لمنتخب الإمبراطورية التي تفككت، وهناك ثأر من الإسبان في الدور الثاني قبل أن تعبس بوجهه ركلات الترجيح أمام مارادونا وعصبته.

وجرياً على العادة غاب ما تبقى من الاتحاد اليوغسلافي عن مونديال ١٩٩٤، وهذه المرة بقرار الفيفا الذي حرمه من المشاركة بالتصفيات، ثم شارك بمونديال فرنسا ١٩٩٨، لكنه لم يبتعد أكثر من الدور الثاني بعد خسارته من هولندا، وهي المشاركة الأخيرة تحت اسم يوغسلافيا، وتحت اسم صربيا ومونتينغرو حقق أسوأ مشاركة له بثلاث هزائم ٢٠٠٦، وبفوز يتيم على الألمان ودع بطولة ٢٠١٠ التي جاءت خالصة باسم صربيا، قبل أن يغيب ٢٠١٤.

ويمكن وصف مشوار اليوغسلاف عموماً والصرب خصوصاً بأنها رقص على الحبال، فيوم ضمن الكبار ويوم بين الصغار، وها هم الصرب متحفزون للمونديال.

مفاجأة مفرحة

دخلت صربيا تصفيات المونديال بقيادة المدرب سلافيلوب موسلين ضمن المجموعة الرابعة، وبعد نصف المشوار وجد نفسه بين المنافسين على البطاقة المؤهلة مباشرة وراء إيرلندا الشمالية بفارق نقطة واحدة بعد سلسلة التعادلات التي ضربت ويلز، ومنها تعادله مع الصرب في كارديف، وهو الذي تكرر في بلغراد، لكن فوزاً بهدف كولاروف في بلفاست وضع رفاقه على حافة التأهل قبل جولتين من النهاية، إلا أن خسارة مفاجئة أمام النمسا وضعت الحلم على رف الانتظار، وبات لزاماً الفوز على جورجيا في الجولة الأخيرة وهو ما حصل بهدف متأخر أعاد النسور البيض إلى المونديال.

آخر النجوم المحترفين

خرّجت صربيا الكثير من نجوم الكرة، حتى إنها نافست البرازيل على عدد المحترفين خارج البلاد يوماً ما، وها هو المنتخب الحالي يضم الكثير من النجوم المتألقين في كبريات الأندية العالمية، وهو ما اعتمد عليه المدرب موسلين قبل أن يستبدله الاتحاد بمساعده السابق ملادين كراستاييتش بعد ضمان التأهل، مع الإبقاء على الطاقم نفسه الذي يضم مساعدين من بيلاروسيا ومونتينيغرو.

ويعد إيفانوفيتش (زينيت الروسي) الذي سبق له تمثيل تشيلسي أبرز الوجوه التي ستخوض المونديال إلى جانب ماتيتش (مان يونايتد) وكولاروف (روما) وتاديتش (ساوثهمبتون) ولايتش (تورينو) وروكافينيا (فياريال) ودزيكو توسيتش (بيشكتاش).